بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

# مقالات

نشرة تعالج مقولات فكرية وثقافية
ومفاهيمية مؤثرة في مجتمعاتنا المتموّجة

سلسلة: سياسات أمير المؤمنين عليه السلام

# منظومات العدالة المالية والاقتصادية عند أمير المؤمنين عليه السلام

منظومات العدالة المالية والاقتصادية في الشريعة الاسلامية هي من أرقى منظومات الحياة المجتمعية السليمة.

وقد فعّل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هذه المنظومات بحيث لم يبقى فقيراً أو محتاجاً في فترة حكمه القصيرة.

المحرر:
**صادق جعفر**

رضوى
للانتاج الثقافي

# منظومة العدالة المالية والاقتصادية عند أمير المؤمنين عليه السلام

في هذه المقالة :

**تضيء هذه المقالة على بعض المفاهيم المهمة في معالجة الفساد المالي وتصحيح الأوضاع الاقتصادية العامة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية كما يراها الإمام عليه السلام.**

المحتويات:


- قاعدة: المساواة في توزيع الموارد.
- قاعدة: الموارد العامة ملك للناس .
- قاعدة: تساوي الأعراق في الحقوق.
- قاعدة: الإسراع في توزيع الموارد والحقوق.
- قاعدة: توزيع المال للإغناء.
- قاعدة: المال حق للناس .
- قاعدة: الضرائب .
- قاعدة: المغانم .


عالج أمير المؤمنين عليه السلام الفساد المالي الذي استشرى في النظام الحاكم باسم الإسلام وفي المجتمع، وذلك من خلال مجموعة من السياسات والقواعد الواضحة في التعامل مع الموارد المالية والاقتصادية في النظام الإسلامي، ومن أبرز تلك القواعد، ما يلي:

## - التعامل مع بيت المال:

بيت المال هو مكان كبير تُجمع فيه أموال الدولة من الخمس والزكاة والجزية والخراج وغيرها من الغلات الأربع والأنعام الثلاثة والنقدين، وتقسم إلى ثلاثة أقسام:(الشيرازي) الأول عبارة عن رواتب موظفي الدولة والمحتاجين (حتى من غير المسلمين، وقصة أمير المؤمنين عليه السلام مع النصراني الكفيف مشهورة حيث أمر بإجراء راتب له من بيت المال)، والثاني يُصرف على ضرورات الدولة كالجهاد وشبهه، والثالث يقسم بن المسلمين بالتساوي (وليس بالتفاضل، فمن له فضل بتقوى أو بجهاد أو بعلم أو غيره فإنه يأخذ أجره من الله تعالى في الآخرة، أما في الدنيا فكل المسلمين سواسية في حقوقهم وواجباتهم العامة)، ولكل بلد بيت مال فهناك بيت مال البصرة وبيت مال الكوفة وبيت مال المدينة المنورة وبيت مال آذربيجان ووو إلخ، وكانت أموال وصدقات كل بلد توزع على أهل ذلك البلد، وإذا زاد منها شيء يُنقل إلى مناطق أخرى بحسب ما يراه الحاكم الشرعي.

## - قاعدة: المساواة في الاستحقاق وفي توزيع الموارد المالية والاقتصادية العامة

وزّع أمير المؤمنين عليه السلام منذ اليوم الأول لخلافته ما في بيت المال بالتساوي بين جميع المسلمين ممن حضر المدينة المنورة ذاك اليوم، وكان القرشيين أول من تباعد عنه بسبب ذلك، وكذلك كان فعله حين استرجع البصرة وبيت مالها من أصحاب الجمل، وهنا نشير أيضا إلى أمثلة موجزة وسريعة.

روى بكر بن عيسى،(المجلسي) عن عاصم بن كليب الحربي، عن أبيه، قال: شهدت عليّاً عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل، فقام وقمنا معه وجاء الناس يزدحمون، فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المال، وقال: لا أُحلُّ لأحدٍ أن يُجاوز هذا الحبل.

فقعد الناس كلهم من وراء الحبل، ودخل هو فقال: أين رؤوس الأسباع؟

وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى استوت القسمة سبعة أجزاء، ووُجد مع المتاع رغيف، فقال : اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء كسرة.

ثم أقرع عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع، فجعل كل واحد منهم يدعو قومه فيحملون الجوالق.

وفي كتاب الكافي أن جماعة أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يطلبون منه التفضيل لهم، فصعد المنبر ومال الناس إليه، فقال: (الكليني) الحمد لله وليّ الحمد ومُنتهى الكرم، لا تدركه الصفات ولا يُحدُّ باللغات ولا يُعرف بالغايات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الأعلى، جاء بالحق من عند الحق ليُنذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير، فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون، أما بعد أيها الناس، فلا تقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا أفره الدواب ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفار، إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم إلى ما يستوجبون، فيفقدون ذلك فيسألون: ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا! فالله عليهم المستعان. من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن بحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى. ألا وإن للمتقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب، لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً، وما عند الله خير للأبرار. أنظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم به في ذات الله، أَبِحَسَبٍ أم بِنَسَب أم بعملٍ أم بطاعةٍ أم زهادة وفيما أصبحتم فيه راغبين؟ فسارعوا إلى منازلكم رحمكم الله التي أُمرتم بعمارتها العامرة التي لا تخرب والباقية التي لا تنفد، التي دعاكم الله إليها وحضّكم عليها ورغّبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها، فاستتموا نِعَم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا، وإن الحاكم يحكم بكتاب الله ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون.

إن هذه القواعد والسياسات هي من أوثق السنن في إصلاح أحوال الناس والمجتمعات على المستوى المادي والمعنوي، فالعدالة تُولّد شعوراً بالعزة والراحة النفسية لدى الفقير حينما يتساوى عطاءه مع الغني، وتمنع الغني من الاستعلاء والتطاول عليه، وترفع في نهاية الأمر حالة الرخاء لدى عامة الناس دون أن ينتقص ذلك من وضع الأغنياء شيئا.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:(نهج: المختار ٣١٩) إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما مُتّع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك.

## - قاعدة: الموارد المالية والاقتصادية العامة هي ملك للناس وليس للسلطة السياسية

عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: عن محمد بن عبدالله بن عثمان، عن علي بن أبي سيف المدائني، عن أبي حباب، عن ربيعة وعمارة، قالا: إن طائفة من أصحاب علي عليه السلام مشوا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، اعْطِ هذه الأموال وفضِّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره - (قال): وإنما قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمن أتاه.

فقال لهم علي عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور!؟ والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، فكيف وما هي إلا أموالهم!؟

وذكر الشعبي، قال:(المجلسي) دخلت الرحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بعلي عليه السلام قائماً على صرتين من ذهب وفضة ومعه مخفقة، وهو يطرد الناس بمخفقته ثم

يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء، ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيرا، فرجعت إلى أبي، فقلت: لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس!

قال: من هو يا بني؟

قلت: علي بن أبي الطالب أمير المؤمنين، رأيته يصنع كذا (فقصصت عليه).

فبكى، وقال: يا بني، بل رأيت خير الناس.

وفي الكافي: عن حبيب بن أبي ثابت، قال:(الكليني) جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها، وهو يقسمها للناس قدحاً قدحا، فقيل له: يا أمير المؤمنين، مالهم يلعقونها!؟

فقال عليه السلام: إن الإمام أبو اليتامى، وإنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.

## - قاعدة: تساوي الأعراق في الحقوق العامة والخاصة

روى أبو إسحاق الهمداني:(المجلسي) أن امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام عند القسمة، إحداهما من العرب والأخرى من الموالي، فأعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطعام، فقالت العربية: يا أمير المؤمنين، إني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم!

فقال عليه السلام: والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق.

وفي كتاب الغارات:(الثقفي) عن عباد بن عبدالله الأسدي، قال: كنت جالساً يوم الجمعة وعلي عليه السلام يخطب على منبر من آجر، وابن صوحان جالس، فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين، غلبتنا هذه الحمراء على وجهك!

فغضب علي عليه السلام، فقال صعصعة: ليبين اليوم من أمر العرب ما كان يخفى.

فقال علي عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضياطرة! يُقبل أحدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين! والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ليضربنّكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءا.

## - قاعدة: الإسراع في توزيع الموارد والحقوق الاقتصادية

عن أمالي الطوسي: عن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مسلم، عن هلال بن مسلم الجحدري، قال: سمعت جدي حرة - أو حوة - قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أُتي بمال عند المساء، فقال: اقسموا هذا المال.

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخّره إلى غد.
فقال عليه السلام لهم: تقبلون (أي تضمنون) لي أن أعيش إلى غد؟
فقالوا: ماذا بأيدينا!
قال عليه السلام: فلا تؤخّروه حتى تقسموه.
فأُتي بشمع، فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم.

وروى الثقفي عن مجمع:(الشيرازي) أن عليّاً عليه السلام كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلّي فيه ركعتين، ثم يقول: تشهدان لي يوم القيامة.

قال: وكان يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة.

وعن مجمع التميمي: أن عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم ينفل فيه (أي يصلّي فيه نافلة)، ويقول: اِشهد يوم القيامة أني لم أحبس فيك المال على المسلمين.

وفي رواية بكر بن عيسى: كان عليه السلام يُقسم ما في بيت المال، فلا تأتي جمعة وفي بيت المال شيء، ويأمر بيت المال في كل عشيّة خميس فيُنضح بالماء ثم يصّلي فيه ركعتين.

وعن مسلم البجلي، قال: أعطى عليه السلام الناس في عام واحد ثلاثة أعطية، ثم قدم عليه خراج أصفهان، فقال: يا أيها الناس، اغدوا فخذوا فوالله ما أنا لكم بخازن.

ثم أمر بيت المال فكُنس ونضح وصلّى فيه ركعتين.

## - قاعدة: توزيع المال للإغناء، وليس فقط لسدّ الحاجات الأساسية

ومن القواعد الأساسية التي أوضحها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هي أن توزيع المال على الناس هو لإغنائهم وليس فقط لسدّ حاجاتهم الأساسية، فالبعض يظن بأن تقسيم الأموال على الناس هو لسد حاجاتهم ومعالجة مشاكلهم فقط، وهذا خطأ، فالمال مالهم ولهم حق أن يتنعّموا به وأن يأخذوه حتى لو تجاوز حاجاتهم الأساسية، وليس لأحد الحق أن يمنعه عنهم.

وفي هذا الشأن كتب عليه السلام إلى عبد الله بن العباس:

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبدالله علي أمير المؤمنين، إلى عبدالله بن عباس:

أما بعد، فانظر ما اجتمع عندك من غلّات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تُغنيهم، وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا، والسلام.

## - قاعدة: المال حق للناس حتى لو لم تكن لهم حاجة

قال إبراهيم:(الثقفي) كان عهد علي عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر: هذا ما عهد عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مصر: أمره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد، وأمره بالّلين على المسلم والغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمة وبالإنصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم، وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين.

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة، فإن لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يُقدّر قدره ولا يُعرف كنهه، وأمره أن يَجبي خراج الأرض على ما كانت تُجبى عليه من قبل، لا ينتقص ولا يبتدع، ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل، وإن لم تكن لهم حاجة.

## - قاعدة: الضرائب واجبة (ولكنها ليست قسرية)، وجبايتها بالرضا (وليس بالإكراه)

وهذه من القواعد المهمة جداً، فالله تبارك وتعالى أوجب الزكاة وحقوق مالية وشرعية أخرى على الناس، لكنه سبحانه وتعالى ليس محتاجاً لهم بمقدار ذرة، فمن يريد أن يلتزم بأداء ما عليه فذلك أفضل له وهو مسئول عن ذلك، ومن لم يُؤدّ ما عليه فإنما نفسه ظلم وإليها أساء، وليس على الحاكم الشرعي أن يجبره، فالحاكم الشرعي ينظم العلاقة بين الشرع وبين أتباع الشرع، وينظم المعاملات والاستحقاقات الدينية والمجتمعية والإنسانية، وليست مهمته إجبارهم على التعبّد والالتزام فهو ليس عليهم بكفيل ولا وكيل، وهم من يُقررون لأنفسهم إن كانوا يرغبون في دخول الجنة أم إلقاء أنفسهم في النار.

ذكر في الكافي:(الكليني) عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مُصدّقاً (أي جابي الزكاة والصدقات) من الكوفة إلى باديتها، فقال: (ويلاحظ هنا الخطوات التي رتّبها الإمام عليه السلام لعمل المصدّق، حيث وضعنا الترقيم التالي للتوضيح فقط، وهو ليس جزء من الرواية):

١. يا عبدالله، انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ولا تُؤثرن دنياك على آخرتك، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه مراعياً لحق الله فيه، حتى تأتي نادي بني فلان.

٢. فإذا قدمت، فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم.

٣. ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتُسلّم عليهم، ثم قل لهم: يا عباد الله، أرسلني إليكم ولي الله لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه؟

٤. فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجعه.

٥. وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تُخيفهُ أو تعده إلا خيرا.

٦. فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له، فقل: يا عبدالله، أتأذن لي في دخول مالك؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلّط عليه فيه ولا عنف به.

٧. فاصدع المال صدعين، ثم خيّره أي الصدعين شاء، فأيهما اختار فلا تعرض له.

٨. ثم اصدع الباقي صدعين، ثم خيّره فأيهما اختار فلا تعرض له.

٩. ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله، فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه.

١٠. وإن استقالك فأقله، ثم اخلطهما واصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله.

١١. فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحاً شفيقاً أميناً حفيظا، غير معنف بشيء منها.

١٢. ثم احدر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نُصيّرهُ حيث أمر الله عز وجل، فإذا انحدر فيها رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يفرق بينهما، ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها، ولا يجهد بها ركوباً، وليعدل بينهن في ذلك، وليُوردهن كل ماء يمر به، ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق، وليرفق بهن جهده حتى يأتينّا بإذن الله سحاحاً سماناً غير متعبات ولا مجهدات.

١٣. فنقسّمهنّ بإذن الله على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على أولياء الله، فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما ينظر الله إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى.

قال: ثم بكى أبوعبدالله عليه السلام، ثم قال: يا بريد، لا والله ما بقيت لله حرمة إلا أُنهكت، ولا عُمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ولا أُقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام، ولا عُمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا.

ثم قال عليه السلام: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يُحيي الله الموتى ويُميت الأحياء ويرد الله الحق إلى أهله ويُقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا، فوالله ما الحق إلا في أيديكم.

وقد تكررت هذه الوصايا بهذا الشكل أو شبيهه من أمير المؤمنين عليه السلام لجميع عماله ومصدّقيه.

وكتب عليه السلام إلى عماله على الخراج:(نهج: كتاب ٥١)

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج: أمّا بعد، فإنّ من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها، واعلموا أنّ ما كُلفّتم يسير وأنّ ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يُخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه.

فأنصفوا النّاس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم، فإنّكم خُزّان الرّعيّة ووكلاء الأمّة وسفراء الأئمّة، ولا تحسموا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تبيعنّ للنّاس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابّة يعتملون عليها ولا عبدا، ولا تضربنّ أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسّنّ مال أحد من النّاس مصلّ ولا معاهد، إلاّ أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يُعدى به على أهل الإسلام، فإنّه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدى أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه.

ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرّعيّة معونة ولا دين الله قوّة، وأبلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم فإنّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت قوّتنا، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وذكر في الكافي:(الكليني) عن رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا وسواد من سواد الكوفة، فقال لي والناس حضور: انظر خراجك فجد فيه، ولا تترك منه درهماً، وإذا أردت أن تتوجه إلى عملك فمر بي.

فأتيته، فقال لي: إن الذي سمعت مني خدعة، إياك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج، أو تبيع دابة عمل في درهم، فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو.

وعن تهذيب الأحكام:(الطوسي) مرفوعاً إلى مصعب بن يزيد الأنصاري، قال: استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق المدائن: البهقباذات ونهر شيريا ونهر جوير ونهر الملك، وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ درهماً ونصفا، وعلى كل جريب وسط درهماً، وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم، وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم، وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم، وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر عشرة دراهم.

وأمرني أن أُلقي كل نخلٍ شاذّ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا آخذ منه شيئا، وأمرني أن أضع على الدهّاقين الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية وأربعين درهما، وعلى أوساطهم والتجار منهم على كل رجل أربعة وعشرين درهما، وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهما، على كل إنسان منهم.

قال: فجبيتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة.

## - قاعدة: المغانم توزع في قبال الجهد والمخاطرة، وليس بصورة عامة (الغنائم لمن قاتل، فمن عليه الغُرْم له الغُنْم)

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يوزع شيء من غنائم الحروب إلا على المقاتلين الذين خاطروا بأنفسهم وأرواحهم في الحروب والمعارك، ولم يسمح بإعطائه لغيرهم.

وقد قدم عليه عبدالله بن زمعة وهو من شيعته، فطلب منه مالاً، فقال عليه السلام:(المجلسي) إن هذا المال ليس لي ولا لك، وإنما هو فيء للمسلمين وجَلْبُ أسيافهم، فإن شَرِكْتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، و إلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم.

وروى عن عطاء بن السائب، قال:(المجلسي) قال رجل لأبي عبدالرحمن السلمي: أنشدك بالله إلا أن تخبرني بما أسألك عنه.

فسكت، فلما أكّد عليه قال: نعم.

قال: بالله عليك، هل أبغضت عليّاً إلا يوم قسّم المال في أهل الكوفة فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء؟

قال: أما إذ أنشدتني بالله فكان ذلك.

وقال: بعث أسامة بن زيد إلى علي عليه السلام: أن ابعث إلي بعطائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك!

فكتب إليه علي عليه السلام: إن هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت.

## - خاتمة:

ومما سلف يتبيّن كيف أن أعدل القوانين وأقسط المنظومات وأحسن السنن هي القوانين والمنظومات والسنن القائمة على النظام المالي والاقتصادي الديني والسماوي، وإن لا شيء يوازيها من سنن وقوانين البشر الوضعية، وإن الناس لو التزموا بها وساروا عليها لأكلوا من بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن أسفل منهم، ولكانوا في أحس أحوال الدارين.

## المصادر:


١. الثقفي، إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال. **الغارات (أو الاستنفار والغارات)**، الطبعة الأولى، (١٩٨٧م/ ١٤٠٧هـ)، (تحقيق: الخطيب، السيد عبدالزهراء الحسيني)، دار الأضواء، بيروت.

٢. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى. **نهج البلاغة: المختار من كلام أمير المؤمنين** عليه السلام، الطبعة الخامسة، (٢٠١٠م/ ١٤٣١ه)، (تحقيق: الميلاني، السيد هاشم)، المجمع العالمي لأهل البيت، بيروت.

٣. الشيرازي، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني. **الاقتصاد**، الطبعة الخامسة، (١٩٩٢م/ ١٤١٣هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٤. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **كتاب الأمالي**، (١٩٦١م/ ١٣٨١هـ)، (تحقيق: الجعفري، بهراد؛ الغفاري، الأستاذ علي أكبر)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٥. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ)، (تصحيح: الغفاري، علي أكبر)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٦. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. **الكافي**، الطبعة الأولى، (٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ)، منشورات الفجر، بيروت.

٧. المجلسي، الشيخ محمد باقر. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار – كتاب الفتن وما جرى بعد النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **من غصب الخلافة وغزوات أمير المؤمنين** عليه السلام **(المجلد ١, ٨ و ٢, ٨)**، (١٤٢٧هـ)، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة.

٨. المجلسي، الشيخ محمد باقر. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار – كتاب تاريخ أمير المؤمنين** عليه السلام **وفضائله وأحواله (المجلد ١, ٩ و ٢, ٩)**، (١٤٢٧هـ)، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة.



# مقالات

**تصدر عن:**
رضوى للإنتاج الثقافي

**للمراسلات:**
maqalatnewsletter@gmail.com

**توضيح:**
محتوى **مقالات** متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي